# الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٧٠
- الإثنين
- ١٧ ذي الحجه ١٤٤٥ هـ.ق
- ٢٤ يونيو ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال



آية الله الخامنئي يزور المرجع الديني آية الله مكارم الشيرازي في المستشفى ١

لماذا اختار النبيُّ ﷺ إعلان الولاية في "غدير خم" دون "جبل عرفات"؟ ▪الشيخ إبراهيم جواد ٣

## كلمة رئيس التحرير

### غدير خم، نبراسٌ يضيء إلى الأبد

واقعة غدير خم هي من أبرز الأحداث التي شهدها تاريخ الإسلام والتي حملت دلالات عميقة ومعاني جليلة، تجلت فيها حكمة النبي محمدﷺ وحرصه على مستقبل الأمة الإسلامية. حدثت هذه الواقعة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة، حينما كان النبيﷺ عائداً من حجة الوداع، وهي آخر حجة لهﷺ.

عند وصوله إلى مكان يُدعى غدير خم، نزل الوحي على النبيﷺ بآية عظيمة: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَم تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (سورة المائدة: ٦٧). هذا الأمر الإلهي الجليل جاء ليؤكد على النبيﷺ بأن هناك رسالة هامة يجب عليه تبليغها للأمة.

جمع النبيﷺ الناس في مكان غدير خم، وخطب فيه خطبة جامعة، قال فيها: "أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" فأجابوا: "بلى يا رسول الله". فأخذ بيد علي بن أبي طالبؑ ورفعها قائلاً: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه".

هذا الإعلان لم يكن مجرد توصية، بل كان تأكيداً على أن علي بن أبي طالبؑ هو الخليفة والوصي بعد النبيﷺ، وأولى الناس بالولاية على المؤمنين. ولا يمكن فهم واقعة غدير خم بمعزل عن سياقها التاريخي والديني، فهي تأكيدٌ على استمرار خط النبوة عبر الإمامة، وضمانٌ لاستمرار الرسالة الإسلامية بيد من هم أهلٌ لها.

وقد شهد على هذه الواقعة الكثير من الصحابة والتابعين، ودوّنها المؤرخون والمحدثون في كتبهم. فهي حدثٌ محوريٌّ في تاريخ الإسلام، يشير إلى الحكمة الإلهية في اختيار القيادة، وضمان بقاء الدين على نهجه الصحيح.

إنّ واقعة غدير خم ليست مجرد حدثٍ تاريخيٍّ، بل هي درسٌ عظيم في القيادة والحكم الرشيد، وبيانٌ جليٌّ لأهمية الولاء والولاية في الإسلام. علينا أن نتأمل في معانيها العميقة، ونستخلص منها العبر والدروس التي تعيننا على فهم دور القيادة في بناء المجتمع وتوجيهه نحو الخير والصلاح.

بهذا الحدث العظيم، أرسى النبي محمدﷺ مبدأً جوهرياً في حياة المسلمين، وهو مبدأ الولاية التي تتجسد في علي بن أبي طالبؑ ومن جاء بعده من الأئمة الأطهارﷺ. فواقعة غدير خم ستظل نبراساً يُضيء درب الباحثين عن الحق، ومعلماً من معالم الحكمة والرشاد في تاريخ الأمة الإسلامية.

## المرجع الشيخ النجفي يؤكد أهمية إقامة الاحتفالات والأفراح بعيد الغدير الأغر

شفقنا العراق ـ دعا سماحة المرجع الديني آية الله الشيخ بشير النجفي، إلى إحياء عيد الغدير بـ "عزم وهمّة"، عبر إقامة الاحتفالات وإظهار الأفراح.

وذكر مكتب المرجع النجفي في بيان، تابعه (شفقنا العراق)، أن سماحة المرجع الشيخ النجفي دعا "الأحبّة من خدمةِ الحسينؑ وغيرِهم، الذينَ يقيمونَ شعائرَ سيّدِ الشّهداءؑ بكلّ عزمٍ وهمّةٍ، أن يقيموا الاحتفالاتِ ويظهروا الأفراحَ في عيدِ اللهِ الأكبرِ، عيدِ الغديرِ الأغرِّ".

وأضاف: "ليكونوا مصداقاً لما وردَ عن أهلِ البيتِؑ: [رَحِمَ اللهُ شِيعَتَنا خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِنا وَعُجِنوا بِمَاءِ وِلايَتِنا يَحْزَنونَ لِحُزْنِنا وَيَفرَحونَ لِفَرَحِنا] ".

## آية الله الخامنئي يزور المرجع الديني آية الله مكارم الشيرازي في المستشفى

أبنا ـ قام قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله السيد علي الخامنئي بزيارة المرجع الديني الكبير آية الله مكارم الشيرازي الذي دخل اليوم الإثنين إحدى مستشفيات طهران.

و خلال هذه الزيارة، اطلع آية الله الخامنئي على سير علاج آية الله مكارم الشيرازي، ودعاء له بدوام الصحة والعافية.

كما قال سماحته خطابا لهذا المرجع الديني الكبير: "كنت اشتاق لزيارتك كثيرا، لكنه ليس في المستشفى...في كل هذه السنوات كان عمرك حافلا بالبركة والمنفعة في مجال العلم، وفي مجال إرشاد الناس، وفي مجال المعرفة"، داعيا الله تبارك وتعالى ان يديم هذه البركات ويعيد له الصحة والعافية بالكامل.

كما عبر آية الله مكارم الشيرازي في هذا اللقاء عن امتنانه لتعطف ومحبة قائد الثورة الإسلامية معه.

## ممثل المرجعية: واجبنا الأخلاقي المحافظة على تراث العلماء السابقين وتصديره

شفقنا: فيما أكد أن واجبنا الأخلاقي هو المحافظة على تراث العلماء السابقين وتصدير تراثهم، أشاد ممثل المرجعية والمتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة السيد أحمد الصافي، بجهود ملاكات المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجية.

جاء ذلك خلال استقبال سماحته مدير المركز التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة، السيد هاشم الميلاني ومديري فروعه في قمّ المقدّسة وبيروت.

وأكّد السيد الصافي أن إصدارات العتبة العبّاسية المقدّسة جذبت نظر الباحثين وروّاد معارض الكتب الدولية، مبيناً أن جناح العتبة المقدّسة في تونس العاصمة قبل شهرَين كان ناجحاً جداً، وحصل على إشادة زائريه ودور العرض التي طلبت التعاون، معتبرين ما تمّ عرضه إنجازاً ثقافياً غير مسبوق.

وأوضح سماحته أن المادة العلمية التي حملتها الكتب المعروضة بين طيّاتها، كانت قد لامست التحدّيات التي تواجه المسلمين عموماً.

ونوّه السيد الصافي إلى جهود العلماء والمحقّقين السابقين الذي عملوا في ظروفٍ صعبة، وسط شحّة المصادر العلمية وندرتها آنذاك، فواصلوا الليل بالنهار للكتابة في علومٍ متعدّدة، وأنتجوا مجلّدات ضخمة ليست نقلاً وإنّما اجتهاداً، وإبداء رأي، ومحاكمة آراء، وملاحظة رواية.

وأشار إلى أن ما أنجزه العلماء السابقون يعطينا جوانب إيجابية كثيرة، منها أنّهم (رضوان الله عليهم) تركوا آثاراً علمية فكرية راقية ومهمّة، ممّا يجعلنا نفتخر بهم ونستلهم العبر في الصبر على التحصيل العلميّ مهما كانت الظروف، ونتأسّى بهم في كلّ مشروع إذا ثبطت عزيمتنا -لا سمح الله-، وقلّت همّتنا، فنهتدي بهؤلاء الأجلّاء.

واختتم سماحة السيد الصافي بالقول: إن واجبنا الأخلاقي هو المحافظة على تراث العلماء السابقين، وتصدير تراثهم بالشكل الذي لا يجعلنا نرى أنفسنا قد تفوّقنا عليهم، مؤكّداً: إذا أردنا أن نحلّق عالياً في المجال العلمي، علينا أن نحلّق بأجنحة قوية موجودة عندنا، ولا نفكّر أننا بدأنا من الصفر.

في لقائه مع السفير الإيراني في الفاتيكان:

## آية الله أعرافي: من اللازم تدوين موسوعة المناسبات الإسلامية والمسيحية الكاثوليكية والتأكيد على تعزيز العلاقات بين الحوزة العلمية والفاتيكان

وفقا لوكالة أنباء الحوزة، أكد آية الله علي‌رضا أعرافي، مدير الحوزات العلمية في إيران، خلال لقائه مع حجة الإسلام والمسلمين مختاري سفير بلادنا في الفاتيكان، على وجوب تعميق العلاقة بين مؤسسة الحوزة الدينية والفاتيكان، وقال: الفاتيكان هو أحد أهم مراكز التواصل لدينا، ومن المؤمل أن يتم تنظيم هذه التعاملات وتطويرها.

وأضاف مدير الحوزات العلمية في البلاد: نحن نلتزم ببروتوكولات السفارة والوزارة ولكن بالإضافة إلى هذه البروتوكولات أخذنا بعين الاعتبار تعميق العلاقة بين الحوزة العلمية والفاتيكان. ونطلب منكم كسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية وممثل الحوزة العلمية في الفاتيكان، متابعة قرارات الوفد الذي زار الفاتيكان من الحوزة العلمية، وفي هذه الجهة، ستوفر مجموعة الحوزة الإدارية الدعم اللازم.

وقد صرح آية الله أعرافي أن هناك قدرات كثيرة في القضايا العلمية والبحثية، وأوضح: اقتراحنا هو أن تدوّن موسوعة مشتركة بين الإسلام والشيعة والفاتيكان، لأن هذه الموسوعة يمكن أن تعمق العلاقات.

واستذكر مدير الحوزات العلمية: "ذكرنا خلال اللقاء مع البابا أن هناك ١٢ قضية عالمية نتفق عليها، واقترحنا أنه سيكون من الجيد إعداد ميثاق مشترك حول هذه القضايا كمؤسسات دينية".

■ ضرورة تطوير التعاون بين إيران والفاتيكان

وقال حجة الإسلام والمسلمين محمد حسين مختاري، سفير إيران لدى الفاتيكان، أثناء تقديمه تقريرا عن إقامته التي استمرت ستة أشهر في الفاتيكان: "الحمد لله، في الفترة الجديدة تمّ تفاعل وتواصل قيم بين إيران والفاتيكان، بحيث أعرب البابا في اللقاء معه عن سعادته بوجود رجل دين يمثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الفاتيكان، وطلب مني زيارة جامعات الفاتيكان".

وأكد على تطور التعاون بين إيران والفاتيكان، وأضاف: "هذا العام، نحن على وشك الاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس العلاقات السياسية بين إيران والفاتيكان، وآمل أن ننظم برامج واحتفالات تليق لهذه المناسبة".

## الأخبار الدولية

■ ٦٠ شهيدا في مجازر بغزة والاحتلال يكثف غاراته على رفح

كثف جيش الاحتلال الإسرائيلي صباح اليوم الأحد ٢٣ يونيو ٢٠٢٤ قصفه على مدينتي غزة ورفح بوسط وجنوب قطاع غزة، فيما أفادت مصادر طبية فلسطينية بارتفاع عدد شهداء القصف الإسرائيلي على غزة إلى ٦٠ في أقل من ٢٤ ساعة.

كما أفاد مراسل الجزيرة باستشهاد ٤ فلسطينيين في قصف إسرائيلي استهدف مقر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بمنطقة الصناعة جنوب مدينة غزة.

الجزيرة

■ المرجع الشيخ بشير النجفي يثمن الجهود الإنسانية الكبيرة التي تقدمها العتبة الحسينية لعموم أبناء الشعب العراقي

جاء في كتاب موجه من مكتب المرجع النجفي إلى العتبة الحسينية المقدسة وحصل (الموقع الرسمي) على نسخة منه، أنه "نبارك جهودكم وتعاونكم المستمرين في أهم مجال إنساني وهو المجال الطبي، وغيره من المهام الإنسانية خدمة لأبناء بلدنا العزيز من الأيتام والمستضعفين". وتابع "آملين أن يكتب لكم ذلك في ميزان حسناتكم وأعمالكم الصالحة، وأن لايحرمكم شفاعة سيد الشهداءؑ، ولمزيد من التوفيق والعطاء والتقدم".

الحوزة

■ رجع الهدهد حاملا النبأ العظيم

نشر الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في لبنان - حزب الله، مقطع فيديو في غاية الأهمية من الأراضي الفلسطينية المحتلة، تحت عنوان "هذا ما رجع به الهدهد".

وتضمّنت مشاهده معلومات استخبارية لمواقع "إسرائيلية" داخل فلسطين المحتلة، وأظهرت وصول المسيّرة إلى ميناء حيفا وما رصدته من مواقع حساسة في حيفا من الميناء إلى مصافي النفط ومصانع عسكرية، بالإضافة إلى مواقع تمركز البوارج الحربية، وأماكن اقتصادية مهمّة في ميناء حيفا.

الميادين

■ جمعية القرآن الكريم تقيّم احتفالاً للمسابقة السنوية فى بيروت

أقامت جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد في "بلدية الغبيري" (بيروت) الحفل السنوي للمسابقة السنوية ٢٦ في تلاوة برعاية نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ المجاهد "نعيم قاسم".

وذلك نهار السبت الواقع في ١٥يونيو ٢٠٢٤م.

وقد تضمن الاحتفال تخريج الدورات التعليمية المركزية وحفظة القرآن وتفسيره، وبحضور مدير عام جمعية القرآن الكريم الشيخ "طلال المسمار" ورئيس بلدية الغبيري الحاج "معن الخليل" ومسؤولي الجمعية وأفرادها في المناطق، وعدد من العلماء والشخصيات والفاعليات الرسمية والفائزين والمكرّمين وحضور أهل القرآن.

إكنا

■ طهران تستضيف ٤١ وفدا دبلوماسيا في منتدى حوار التعاون الآسيوي

أعلن وزير الخارجية بالانابة "علي باقري" عن استضافة طهران اجتماع منتدى حوار التعاون الآسيوي (ACD) بمشاركة ٤١ وفدا دبلوماسيا.

وكتب باقري، اليوم الأحد، في فضاء الإلكتروني: نحن فخورون باستضافة الاجتماع الوزاري لمنتدى الحوار الآسيوي غدا الإثنين في طهران. وأضاف: يشارك في هذه القمة ٤١ وفدا من الوزراء والمنظمات الدولية.

وتابع: إن هذا الحدث يوفر منصة لتعزيز التعاون بين الدول الآسيوية ويظهر الرغبة الآسيوية في التعددية والشمولية.

إرنا

■ إيران تصدر لائحة اتهام ضد الولايات المتحدة في قضية الشهيد سليماني

أعلن علي القاصي مهر اليوم الأحد عن صدور لائحة اتهام ضد الولايات المتحدة في قضية الشهيد سليماني، مضيفًا أن محاكمة علنية للمتهمين ستعقد خلال الشهر المقبل.

وقال رئيس دائرة العدل في محافظة طهران: "بعد جمع أكثر من ١٢ ألف صفحة من الوثائق، صدرت لائحة الاتهام المؤلفة من ١٦٤ صفحة ضد ٧٣ مسؤولاً أميركياً بشأن استشهاد الحاج قاسم سليماني ورفاقه، وتمت إحالتها إلى محكمة جنايات طهران رقم ١".

وأوضح القاضي مهر: "تم إخطار جميع المتهمين، وهم رجال دولة ومسؤولون عسكريون أمريكيون، رسميًا بالقضية وطُلب منهم تقديم محاميهم".

مهر

## مقالة

# جحيم غزة
## من هم صانعوه؟

**الأبحاث و المقالات المنشورة**

لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة،

بل تعبر عن رأي أصحابها

جحيم غزة.. من هم صانعوه؟

الكاتبة: شيرين عرفة

"رأيت طفلاً يبلغ من العمر ٦ سنوات، كان ملقى على الأرض في غرفة الطوارئ، ولم يكن أي من عائلة الطفل حوله، فقد أخبرنا بأنهم قُتلوا جميعا! كان الطفل يعاني من حروق مؤلمة للغاية، وجروح مفتوحة في منطقة الصدر.. نظرت حولي بحثا عن أطباء أو عمال تمريض يساعدونني، فلم أجد، كانت الحالات والإصابات الحرجة، التي تأتي على مدار الساعة طلبا للعلاج، لا يستوعبها حجم العاملين في المشفى، أخذته على الفور إلى منطقة الإنعاش، وأتممت له الإجراءات الطبية اللازمة على الأرض، حيث لا توجد أسرة أو نقالات كافية، لكن الأفدح من كل ما سبق أنه لا توجد مسكنات للآلام تساعد هذا المسكين في التخفيف من معاناته".

ما قرأته للتو، كان جزءا من شهادة البروفيسور الدكتور "نيك ماينارد"، الطبيب البريطاني الذي عمل في مستشفى "شهداء الأقصى" بغزة لمدة أسبوعين، من نهاية ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٢٣ وحتى ٩ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٤، بمبادرة من لجنة الإنقاذ الدولية ومنصة العون الطبي للفلسطينيين، وذلك في حوار صحفي له مع أطباء آخرين، نشرته وكالة الأناضول في ٢١ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٤.

وأشار "ماينارد" إلى أنه كان يجتمع مع الموجودين في غزة منذ بداية الهجمات الإسرائيلية، وكان يُعِدّ نفسه لما سيراه، ومع ذلك يقول: "إن ما رأيته كان أسوأ بكثير مما توقعت، في مستشفى شهداء الأقصى رأيت أفظع الإصابات التي لم أتخيل أن أشاهدها في حياتي المهنية، لقد اضطررت في كثير من الأحيان إلى علاج الجرحى دون معدات طبية، ولم يكن هناك حتى ماء، فكنا نضطر إلى تنظيف أيدينا باستخدام المواد الكحولية فقط، كما لجأنا لعمليات مروعة لبتر الأطراف دون مخدر، لقد كانت غزّة بالنسبة لنا جحيما على الأرض".

وتحدث طبيب الطوارئ "جيمس سميث"، الذي عمل في عدة مناطق تشهد صراعات وأزمات، وذكر أنه كان واحدًا من فريق أطباء مكون من ٩ أشخاص يعملون في غزة، وأشار إلى أن معظم المستلزمات الطبية الأساسية كانت غير متوفرة، وقال: في أحد الأيام نفد الشاش الذي كنا نستخدمه لتضميد الجروح، وفي اليوم التالي نفد المورفين الذي كنا نستخدمه للأشخاص الذين يعانون من آلام خطيرة.. لقد عملت لدى العديد من المنظمات الإنسانية، وشاهدت المرضى في العديد من مناطق الصراعات لسنوات، لكن لم يسبق لي أن رأيت إصابات مؤلمة بهذا الحجم وهذه الخطورة، لقد كانت تجربة غزّة حقًا أعظم حدث مررت به على الإطلاق.

وفي لقاء مصور له، ظهر "سميث" مؤخرا ليعلق على هجوم الجيش الإسرائيلي الدامي على مخيم النصيرات لاستعادة ٤ أسرى إسرائيليين مخلفا مئات القتلى والجرحى، فقال إنه شاهد العديد من الإصابات الجماعية أثناء فترة عمله السابقة في قطاع غزة، لكنها تعتبر ضئيلة بالمقارنة بما أوردته التقارير عما حدث في مخيم النصيرات (حيث تقول وزارة الصحة في غزة إن ٢٧٤ شخصا، بينهم ٦٤ طفلا و٥٧ امرأة، قُتلوا في الهجوم الإسرائيلي على المخيم المكتظ بالسكان، بالإضافة إلى إصابة وجرح مئات المدنيين).

ونوه "سميث" إلى أن أعداد القتلى والجرحى التي تم الإعلان عنها، تعني أن القطاع الطبي في غزة قد انهار بالكامل، وأن الوضع أسوأ بكثير مما شاهده في الفترة التي عمل بها بتلك المستشفيات، ثم تساءل متعجبا: "كيف سُمح لتلك الهمجية بالاستمرار طوال هذه المدة؟!" وهنا يبدو سؤال سميث هو السؤال المنطقي الذي ينخر في عقل كل إنسان يتابع الأحداث المأساوية في قطاع غزة، منذ بداية الحرب الإسرائيلية الوحشية عليها في أكتوبر الماضي، منذ ما يقرب من ٩ أشهر.

كيف سمح العالم باستمرار هذا الجحيم الإسرائيلي، المنافي لكل قواعد الحرب، والقوانين الدولية والمواثيق، وإعلانات المنظمات الأممية لحقوق الإنسان؟! الجحيم الذي يقدم لأهل غزة، كل صنوف الموت والعذاب والهوان، ما بين الموت قصفا أو حرقا أو قنصا أو جوعا أو عطشا أو مرضا، جحيم يتابعه المليارات حول العالم، لحظة بلحظة وعلى مدار الأشهر.. ويجيب على هذا السؤال اعتراف مسؤول أمريكي لشبكة "سي إن إن" الإخبارية، بأن قوات أمريكية شاركت في الهجوم على النصيرات، حيث قال المسؤول إن الخلية الأمريكية هي عبارة عن فريق موجود لدعم إسرائيل منذ ٧ أكتوبر، يقوم بجمع المعلومات حول الرهائن، وتقديم الدعم اللوجيستي.

هذا يأتي بالإضافة إلى أن الدور الأمريكي في غزة اتضح منذ اللحظات الأولى للحرب، بإرسال إدارة بايدن لحاملة الطائرات وآلاف الجنود الأمريكيين إلى شرق البحر المتوسط، بالإضافة إلى كونها المورد الأول للأسلحة المتوجهة إلى الإسرائيليين، حيث كشفت صحيفة "إسرائيل اليوم" في تقرير لها في مارس/ آذار هذا العام، عن وصول نحو ٣٥ ألف طن من الأسلحة والذخائر، إلى إسرائيل، غالبيتها من الولايات المتحدة، على متن أكثر من ٣٠٠ طائرة ونحو ٥٠ سفينة، منذ أكتوبر الماضي، كما صادق الكونجرس على عشرات الصفقات لتوريد الأسلحة إلى إسرائيل، وقد شملت الذخائر الموجهة بدقة، والقنابل والصواريخ الخارقة للتحصينات، وأنظمة الدفاع الجوي، إلى جانب المعدات العسكرية والطائرات المقاتلة.

إلا أن اعتراف الإدارة الأمريكية بالمشاركة في هجوم وُصِف بأنه أحد أبشع المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد قطاع غزة منذ بداية الحرب، يوضح لك حجم السقوط الأمريكي الشنيع في مستنقع تلك الحرب الدموية المرعبة، ناهيك بالطبع عن تصريحات مسؤوليها، التي تبدو أحيانا أشد تطرفا وقسوة من تصريحات المسؤولين الإسرائيليين.

وعن الدور الاستخباراتي في عملية النصيرات، نقل موقع "نيويورك تايمز" عن مسؤول إسرائيلي قوله إن فرق جمع وتحليل المعلومات الاستخبارية من أمريكا وبريطانيا كانت متواجدة في إسرائيل طوال الحرب، وإنها ساهمت بقوة في تحرير الأسرى الأربعة الإسرائيليين.

لكن يبدو أن المشاركة البريطانية في حرب غزة، لا تتوقف على فِرَق جمع المعلومات والاستخبارات، التي تساعد الإسرائيليين على تحديد أهدافهم بدقة، ممن يريدون قتلهم من الفلسطينيين، بل تتجاوزها لإمداد إسرائيل بالأسلحة والقنابل التي تفتك بأجساد الفلسطينيين. ففي بيان لها، صدر أول أمس الثلاثاء، ١١ يونيو/ حزيران، اتهمت منظمة المساعدة الإنسانية الدولية "أوكسفام" الحكومة البريطانية بـ"المساهمة في تأجيج الصراع" من خلال الاستمرار في بيع الأسلحة لإسرائيل، ونددت المنظمة بمنح الحكومة البريطانية أكثر من ١٠٠ تصريح بيع أسلحة ومعدات عسكرية لإسرائيل منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ومصادقتها على استمرار مئات التصاريح الحالية؛ وذلك وفقًا للبيانات الصادرة عن وزارة العمل والتجارة البريطانية.

يمكننا القول إننا أمام حرب إسرائيلية أمريكية بريطانية، تدعمها دول غربية عديدة، تتقدمها ألمانيا وإيطاليا، مع تواطؤ كامل من أنظمة عربية، لا يقتصر دورها على الصمت والموافقة على استمرار تلك الحرب الوحشية، والمساعدة في إحكام الحصار على القطاع، بل يتعدّى ذلك إلى تقديم الدعم المادي من أغذية ووقود للمحتل الإسرائيلي، ويصل إلى آفاق لا تتصورها عقل، كتلك التي جاءت في تقرير موقع أكسيوس الأمريكي، الذي كشف عن اجتماع سري عُقد في المنامة عاصمة البحرين، في وقت سابق من هذا الأسبوع، وحضره رئيس أركان الجيش الإسرائيلي "هيرتسي هاليفي"، والجنرال الأمريكي "ميشيل إريك كوريلا"، بالإضافة إلى قادة جيوش دول عربية، هي مصر والسعودية والبحرين والإمارات والأردن، لمناقشة التعاون الأمني والعسكري فيما بينهم.

وهنا يتضح لنا، أن الجحيم في غزة، له صناع كثيرون.. {والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمون}.

المصدر: مدونة العرب

## شهداء الفضيله

### آية الله الشهيد السيّد علاء الدين بحرالعلومقدس سره

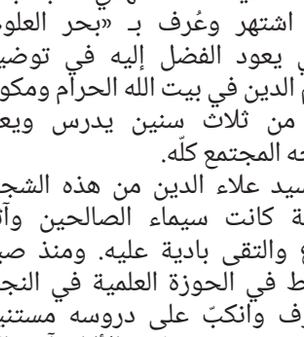

■ اسرة الشهيد

هو ابن آية الله السيّد علي ابن السيّد هادي ابن السيّد علي نقي ابن السيد محمد تقي ابن السيّد رضا ابن العلاّمة آية الله العظمى السيّد مهدي بحرالعلوم المعروف بتشرّفاته المكررة بمحضر صاحب الزمانعج.

ولد في النجف الأشرف عام (١٩٣٠م) الموافق (١٣٤٩ هـ ) ترعرع منذ صباه في أحضان علمية وبيت جلّه الفقه والأصول والأخلاق.

وقد تسلسلت في هذه الأسرة الكريمة رجالات تسلّموا مراكز مرجعية واجتهادية وزعامة دينية ابتداءً من كبيرها السيد محمد مهدي الطباطبائي الذي اشتهر وعُرف بـ «بحر العلوم» والذي يعود الفضل إليه في توضيح معالم الدين في بيت الله الحرام ومكوثه أكثر من ثلاث سنين يدرس ويعلم ويوجه المجتمع كلّه.

فالسيد علاء الدين من هذه الشجرة اليانعة كانت سيماء الصالحين وآثار الورع والتقى بادية عليه. ومنذ صباه انخرط في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وانكبّ على دروسه مستنيراً جُل وقته من معلمه الأوّل آية الله العظمى الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ حسين الحليقدس سره أحد المجتهدين الكبار آنذاك، حيث استفاد هو واخوته من نمير علمه الصافي، إذ كان الأخوة هم: سماحة السيد محمد بحر العلوم، والسيد علاء الدين بحر العلوم، والسيد عزّالدين بحر العلوم، أبناء آية الله السيد علي بحر العلوم وهو الصديق الوفي والأخ الحبيب للشيخ الحلي، قد شبّوا بتوجيه آية الله العظمى الشيخ الحلى لهم وبتربيتهم.

■ اساتذته:

كان السيد علاء الدين من التلاميذ اللوامع في مدرسة المفغور له السيّد آية الله المرجع الديني السيّد محسن الحكيمقدس سره والمغفور له آية الله العظمى المرجع الديني إمام أبوالقاسم الخوئيقدس سره، حيث دوّن للأخير تقريراته في الأصول وأسماها بـ (مصابيح الأصول) والتي طبعت في عام (١٣٧٩ هـ) الموافق لعام (١٩٥٩م) .

■ مكانته العلمية:

كان له تقريرات فقهية قيّمة لأغلب أبحاث الإمام الخوئي بأسلوب جيد إلاّ أنها لا تزال مخطوطة.

وكان المراجع الذين عاصرهم ـ السيد علاء الدين بحر العلوم ـ ينظرون إليه نظرة احترام وتقدير وأمل لمستقبله الذي يرجع إليه الناس في أمورهم الدينية والاجتماعية فكان أحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبلغ مرتبة الاجتهاد .

واختير من بين العلماء ليكون إماماً لمسجد السهلة، الذي كان تقام فيه الصلاة كل ليلة أربعاء فكانت الوفود والزوّار تتقاطر على هذا المسجد وتأتم بسماحته ويجيب على أسئلتهم.

كان مواظباً على زيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه العباسعليهما السلام كل ليلة جمعة والزيارات الأخرى. وكان موضع أمل ورجاء للمرجعية العامّة وزعامة حوزة النجف.

■ استشهاده:

لما كانت الإنتفاضة الشعبانية عام (١٤١١هـ ) الموافق لعام (١٩٩١م) قد بدأت وكان التكليف الشرعي يدعوه للدفاع عن المذهب والشعب العراقي المظلوم .كانت النتيجة أن يختطف هو مع أولاده الثلاثة من قبل مخابرات نظام صدام في عام (١٤١١ هـ ) الموافق لعام (١٩٩١م) وقد تبيّن استشهادهم بيد الجلاوزة البعثيين بعد إنهيار النظام البائد وفتح السجون، تغمّده الله برضوانه واسكنه فسيح جناته وحشره مع أوليائه.

## صدر حديثا

صَدَرَت حديثًا عن مركز تُراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبّاسيَّة المُقدَّسة، موسوعةٌ جديدةٌ بعنوان: "تحفة ذخائر كنوز الأخيار في بيان ما لعله يحتاج إلى التوضيح من الأخبار"، وهي من تأليف الشّيخ مهذّب الدِّين أحمد بن عبد الرِّضا البصريّ المتوفى ١٠٩٨ هـ، ومن تحقيق الشيخ رافد الفتّال.

تشتمل هذه الموسوعة على خمسة أجزاء، وتتضمّن موضوعات ومحاور وأبوابًا وأخبارًا في الفقه والأصول والعقائد والتاريخ الإسلاميّ والأحكام الشرعيّة، بالإضافة إلى الأدلّة والاستدلالات والتوضيحات والشروح.

وتُعَدُّ الموسوعة من المطبوعات الاستثنائيَّة التي ستُثري المكتبة الإسلاميّة، وتساعد الباحثين وطلبة العلم، وستكون رصيدًا معرفيًّا للمهتمين بالشأن التُّراثيّ، وهي إحْدَى ثمرات مركز تُراث البصرة، المُتَحَصّلة نتيجة الجهود المبذولة من العاملين فيه.

والجدير بالذكر أنَّ لقسم المعارف أكثر من ٢٠٠ إصدار متنوّع بضمنها سلاسل وموسوعات، ولديه أربع مجلّات مُحكّمة وأربع مجلّات ثقافيَّة تصدرُ بانتظام منذ سنوات، فضلًا عن الأدلّة والكُتيبات والمطويات.

علـمـاء وأعـلام

## الميرزا جواد الملكي التبريزي

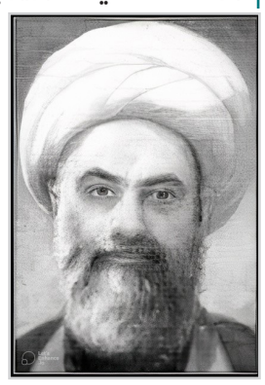

الميرزا جواد الملكي التبريزي، عالم شيعي إيراني فقيه عارف من علماء القرن ١٣ هـ، وهو من العوائل الثرية المعروفة بالتجارة في تبريز، من أبرز تلامذته قائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام روح الله الخميني.

■ ولادته ونسبه

ميرزا جواد، ابن ميرزا شفيع، ولد في تبريز، وتاريخ دقيق ميلاده غير معروف، لكن يقال أنه كان نهاية القرن الثالث عشر أو بداية القرن الرابع عشر. وإن سبب تسميته الملكي هو علاقته العائلية بعائلة ملك التجار التبريزي.

■ حياته العلمية

الشيخ الميرزا جواد آغا ابن الميرزا شفيع الملكي التبريزي نزيل قم عالم فقيه وأخلاقي فاضل ورع ثقة كان في النجف الاشرف واشتغل فيها على أعلام الدين فقد أخذ مراتب السلوك عن الأخلاقي الشهير المولى حسينقلى الهمداني وأكمل نفسه عليه وتتلمذ في الفقه والأصول على يد العلامة الشيخ آقا رضا الهمداني وغيره من العلماء وقال بعض العلماء كان له جواز الرواية عن الشيخ مرتضى الأنصاري.

و عاد إلى إيران سنة ١٣٢٠ فاستوطن دار الإيمان (مدينة قم) وفي بداية وصوله إلى قم قام بتدريس كتاب مفاتيح الشريعة في الفقه وكان له مجلسان أخلاقيان، أحدهما في البيت لخواصه والآخر في المدرسة الفيضية لعامة الناس. كما قام بوظائف الشرع وكان مروّجاً للدين مربياً للمؤمنين إلى أن بلغ مناه.

■ أساتذته

ميرزا حسين النوري
سيد رضا الهمداني
سيد مرتضي الكشميري
شيخ حسين قلي الهمداني
محمد كاظم الخراساني

■ تلامذته

آية الله سيد شهاب الدين المرعشي النجفي
السيّد احمد اللواسانى الطهراني
السيّد احمد المشرف الحسينى القمى
السيد محمود المدرسي
الشيخ عباس الطهراني
الشيخ حسين الفاطمي القمي
السيد محمود اليزدي
الشيخ علي معصومي الهمداني
الشيخ حسن النكراني
الشيخ جواد سلطان القاربي التبريزي
الشيخ محمود المجتهدي
الشيخ عبدالله الشالجي
الشيخ محمد علي الاراكي
الشيخ مهدي الكشفي البروجردي

■ مؤلفاته

رسالة لقاء الله
أسرار الصلاة
أعمال السنة
السير إلى الله
كتاب في الفقه
كتاب في الحج
المراقبات
هامش فارسي على غاية القصوي

■ وفاته

توفي يوم عيد الأضحى سنة الرابعة وثلاث مئة بعد الف من الهجرة ودفن في جوار سيدة المعصومة في مقبرة شيخان بقم المقدسة.

مقالة

# لماذا اختار النبيُّ ﷺ إعلان الولاية في "غدير خم" دون "جبل عرفات"؟

الشيخ إبراهيم جواد

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

ممّا يُطرح بهدف التشكيك في دلالة حديث الغدير سؤالٌ حول ترجيح مكان إعلان الولاية في غدير خم دون جبل عرفات في موسم الحجّ، وفي ذلك يقال: لو كان حديث الغدير يدل على الإمامة لكان إعلانه في يوم عرفة أولى؛ وذلك لأن حشود المسلمين كانت أكثر عدداً هناك، بينما عند رجوع النبيّ ﷺ إلى المدينة المنورة، وتوقفه في "غدير خم" قلّت أعداد المرافقين للركب النبويّ، فلو كان الأمر يعم المسلمين لكان إعلامهم به في يوم عرفة أولى.

وفي مقام الإجابة على هذا السؤال نقول: إن قراءة التاريخ تحتاج إلى إلمامٍ بالأبعاد المختلفة في طيّات الأحداث، ومعرفة طبيعة المؤثّرات ودورها في صناعة السلوك السياسيّ والإداريّ، فليس الأمر مقدّراً بهذا النحو من التبسيط الساذج، حتى تكون معادلة رياضية مجرد عامل حاسم في اختيار السلوك، فعالم السياسة لا يُدار بالأرقام فقط، بل تُلحظ فيه جوانب كثيرة، ينظر إليها المدبّر، ويراعي التوازنات بين العوامل الإيجابية والعوامل السلبية، وبناءً على ذلك يختار سلوكاً متوازناً يحقق الأغراض بأقل تكلفة أو خسارة.

وهذا الأمر لا يقتصر على التاريخ الإسلامي، بل يشمل قراءة التاريخ البشري بمراحله المهمّة كافّة، ولا سيما ما كان متعلّقاً بسياسات الملوك والدول، ففيها من الدقائق والنكات العقلائية التي يمكن أن تساعد على فهم أصول التدبير والإدارة واستنباطها، وهذا بابٌ واسعٌ يحتاج إلى خوض تجربة طويلة في قراءة التاريخ وتأمل نصوص التجارب البشرية في السياسة وإدارة المجتمعات.

وباختصار: إن محاولة تحليل أي خطوة في عالم السياسة والإدارة ينبغي أن تكون مبنية على أسس تحليلية عميقة، تحيط بالأبعاد المختلفة للقضية الواحدة، لا عبر معادلات رياضية ساذجة، ولو كان الأمر بهذه البساطة لفسد نظام المجتمع البشري وبطل نهجه العقلائي في التدبير!

وفيما نحن فيه، ينبغي أن نلحظ في قضية الإعلان عن الولاية في "غدير خم" بعض النقاط المحورية ومعرفة مدى دخالتها في تحويل المسار من "جبل عرفات" إلى "غدير خم"، ومن أهمّ ما ينبغي النظر فيه: خلفيات تردد النبيﷺ في الإعلان، وطبيعة المشهد العام في موسم الحجّ، وما يتعلّق بهذين الأمرين من تبعات وآثار.

■ أولاً: خلفيّات تردد النبيﷺ في الإعلان.

كان النبيﷺ متخوّفاً من ردّ فعل جمهور العرب إزاء إعلان إمامة أمير المؤمنينؑ، ففي صحيحة زرارة وغيره عن الباقرؑ: "فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول اللهﷺ وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذّبوه فضاق صدره"، وفي روايةٍ أخرى عن النبيّﷺ: "أمتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل"، وفي رواية عن ابن عباس: "فكرِه أن يحدّث الناس بشيء كراهية أن يتهموه؛ لأنهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية، حتى مضى لذلك ستة أيام.."، وفي رواية أخرى عن الصادقؑ: "ثم أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضلَ وصيّك، فقال: ربِّ، إنّ العربَ قومٌ جُفاةٌ، لم يكن فيهم كتابٌ، ولم يُبعث إليهم نبيّ، ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلّ ذكره: "ولا تحزن عليهم" "وقل سلام فسوف يعلمون"، فذكر من فضل وصيّه ذكراً، فوقع النفاقُ في قلوبهم فعلِمَ رسول الله ذلك وما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: يا محمد، "ولقد نعلم أنه يضيق صدرُك بما يقولون"..إلخ".

والوجه في ذلك: أنّ التخوّف من ردّ فعل الناس ليس خوفاً من الموقف بعينه، بل من تبعاته من قبيل التحركات الخطيرة التي يمكن أن يتخذها الطرف الآخر، حيث يمكن أن يشكّل احتشاد الجموع المعارضة دافعاً مشجّعاً لإجراء خطوات عمليّة إزاء هذا الإعلان، ويستتبع هذا الأمر المزيد من الآثار السلبيّة، لا سيّما وأنّ الشخصيّة التي يُراد إعلان ولايتها من الشخصيات التي عادَتْها جماهير العرب، فإنّهؑ بما فعله بأهل الكفر في الجاهليّة قد أودع قلوبهم أحقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن فأضبت العربُ على عداوته وأكبت على منابذته، ومن لطائف الإشارات في هذه المسألة ما أشار إليه السيد ابن طاوسؒ حيث قال: "اعلم أن موسى نبي الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته وقال في مراجعته: "إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون"، وإنما كان قتل نفساً واحدة، وأما علي بن أبي طالب فإنه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم".

فمن هنا يُعلم أن الانصراف عن الإعلان في يوم عرفة إلى ما بعد عيد الأضحى كان لصرف كثيرٍ ممن يُقطع بضرر حضوره في ذلك الموقف، وفي ذلك يقول الشيخ المفيدؒ: "وقد كان تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيتٍ له، فأخّره لحضور وقتٍ يأمن فيه الاختلاف منهم عليه، وعَلِمَ اللهُ أنّه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم فأراد اللهُ أن يجمعهم لسماع النصّ على أمير المؤمنينؑ.

■ ثانياً: طبيعة المشهد العام في موسم الحجّ.

إنّ الوقوف على طبيعة المشهد العام في الموسم الجامع للعرب سيوضّح حقيقة ما قلناه من وجود مبرّراتٍ تدعو للتمهّل في إعلان الولاية أمام تلك الجموع بغضّها وسمينها، فمن الواضح أنّ كثيراً من العرب لم يكن على حدّ الانقياد التّام للنبيﷺ، بل كان بعضهم يمارس معارضته بشكل علنيّ، ويحاول أن يضع العقبات أمام الأوامر النبويّة، والشواهد على هذا الأمر أكثر من أن تحصى، ونكتفي في المقام بما يختصّ بموسم الحجّ في تلك السنة، فقد عمل بعض الصحابة على إبراز معارضتهم للنبيﷺ في أمورٍ أهون خطباً من قضيّة الولاية، حيث كانوا يتعقّبون قوله ويترددون في تنفيذ أوامره ويبرزون رأياً في مقابل نصّه، ومما يشير إلى ذلك ما حدثَ في قضيّة حجّ التمتّع في تلك السنة، فقد كان بعض الصّحابة معارضاً لفكرة التمتّع بالعمرة إلى الحجّ منذ ذلك الوقت، والتي جاهر أبو بكر وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان بتحريمها في فترة ولايتهم كما بيّنت ذلك الروايات الصحيحة في كتب أهل السنة، وبالنسبة إلى ما حدث هناك، فقد روى أحمد بن حنبل بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال: "أهللنا أصحاب النبيﷺ بالحجّ خالصاً ليس معه غيره، خالصاً وحده، فقدمنا مكة صبح رابعةٍ مضت من ذي الحجة"، فقال النبيﷺ: "حلوا، واجعلوها عمرة"، فبلغه أنا نقول: "لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمسٌ أمرنا أن نحلّ فنروح إلى منى ومذاكيرنا تقطر منيّاً"، فخطبنا، فقال: "قد بلغني الذي قلتم، وإني لأتقاكم وأبركم، ..إلخ".

ويظهرُ أيضاً أنّ هذه المعارضة قد سرت في أوساط الصحابة، ففي لفظ رواية جابر عند البخاري: "ففشت في ذلك القالة"، وفي رواية البخاري أيضاً يظهرُ تعريضُ النبيّﷺ بهم، ولفظ روايته: "بلغني أن أقواماً يقولون كذا وكذا، والله لأنا أبر وأتقى لله منهم،.."، فالظاهرُ أنّ المسألة كانت تتضمنُ تعريضاً بمقام النبيّﷺ، وإلا فمن الغريب أن يذكر في خطابه ما هو مسلّم الثبوت عند كلّ مسلمٍ وأنّه هو الأتقى والأبر..إلخ، ويدلّك على خطورة الموقف أنّ هذه المعارضة أدّت إلى غضب النبيّﷺ وهو الذي لا يغضب إلّا لله تعالى ودينه القيّم، فيبدو أن ذلك الموقف كان مشحوناً بالتشكيك في جانبٍ يمسّ الدين عبر الاعتراض على أوامر النبيﷺ، ولم يكن مجرد نزوة فرديّة عابرة، فإنّه استدعى غضبه أولاً، وقيامه خطيباً بين الناس ليردّ على أولئك المعترضين، وقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة: "قدم رسول اللهﷺ لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس، فدخل عليّ وهو غضبان، فقلت: "مَنْ أغضبكَ يا رسول الله؟ أدخله الله النارا" قال: "أوما شعرتِ أنّي أمرتُ الناس بأمر، فإذا هم يترددون؟"..إلخ".

فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة إلى قضيّة فقهيّة، فكيف يكون بالنسبة إلى مسألة تمسّ مستقبل الإسلام؟

وهذا كلّه يشير إلى أنّ تلك المخاوف والمحاذير كانت مبرّرة وواقعيّة ودقيقة في قراءة واقع موسم الحجّ وما ينطوي عليه الإعلان هناك من خطورةٍ لاجتماع كثيرٍ من المنافقين والمعارضين القادرين على تحريك غوغاء العرب ورعاعهم.

ومسألة تخوّف النبيﷺ من جماهير العرب المتظاهرة بالإسلام، المتمرّدة على الأوامر الإلهية لا يمكن إنكارها، وما ذكرناه في قضية حجّ التمتع قضيّة من بين قضايا كثيرة، نردفها بذكر ما يتعلّق بتخوّفه في مسألة بناء الكعبة، فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة أنّ النبيﷺ قال: "لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية - أو قال: بكفر - لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض، ولأدخلت فيها من الحجر"، فهذا يعني أنّ الإقدام على أيّ إجراء خطير يمسّ ما يتحذّر منه العرب - وربما يبدون إزاءه ردّ فعل متصلّبة تهدد الواقع السياسيّ الحسّاس - لا يكون عبر إجراء عمليّة حسابيّة فقط، من دون النظر إلى مجريات الأحداث، وما يمكن أن تنطوي عليه لاحقاً.

ومما يشيرُ إلى طبيعة الجموع الحاضرة في موسم الحجّ ما جاء في رواية البخاريّ في صحيحه عن عبد الرحمن بن عوف، حيث قال لعبد الله بن عباس في إحدى جلساته معه: "لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: "يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان؟"، يقول: "لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت"، فغضب عمر، ثم قال: "إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم". قال عبد الرحمن: فقلت: "يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقومَ فتقولَ مقالةً يطيرها عنك كل مُطيّر، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكناً، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها". فقال عمر: "أما والله -إن شاء الله- لأقومنّ بذلك أول مقام أقومه بالمدينة"..إلخ".

وكلام عبد الرحمن بن عوف يشير إلى مسألتين:

١. أنّ الوفود الحاضرة بمجموعها ليست مؤهّلة لطرح القضايا المحورية عليها، بل إنّ حضور غوغاء الناس ورعاعهم في الأوساط يرفع احتمال وقوع الفوضى والتشويش.

٢. أنّ أهل المدينة - من المهاجرين والأنصار - هم المعنيّون بالدرجة الأولى بالقضايا السياسيّة التي تتعلق بإدارة الحكم وما إلى ذلك، ولذلك أشار على عمر بأن يطرح كلامه في المدينة المنورة بعد وصوله إليها.

وبعبارة أخرى: كلام عبد الرحمن بن عوف وتوصيفه للواقع آنذاك يكشفُ عن طبيعة الجموع التي تحضر في موسم الحج، والتي يمكن أن يكون إشراكها في تداول مسائل تخصّ القرار السياسيّ في المدينة المنورة من الأمور الباعثة على الفوضى وإثارة غوغاء النّاس، في حين أنّهم تَبَعٌ لما يصدر عن دوائر القرار العليا، وينقادون لما يصدر عن المدينة المنورة، فمن الخطأ أن يُدخَلوا في مقامٍ بحيث يقدرون على إبداء رأيهم شدّاً وجذباً، فهذا لا مصلحة فيه.

ويزيد الأمر خطورة أن بعض تلك الفئات يمكن أن يكون لها ثقل في الواقع السياسيّ ويمكن أن تمارس دوراً سلبياً في ذلك الشأن، ومن الجدير بالذكر أنّ كلام ابن عوف ناظرٌ إلى حال جمهور العرب بعد وفاة النبيّﷺ واستتباب أمور الحكم للحزب القرشيّ وإحكامه القبض على زمام الأمور، ومع ذلك كانوا يتخوّفون من طرح بعض القضايا السياسيّة الخطيرة التي طُرحت آنذاك فيما يتعلق بتحديد الخليفة بعد وفاة عمر، فكيف هو الحال في زمنٍ كان العربُ فيه حديثي عهدٍ بالإسلام، وكانت جملة عريضة منهم قد وترها سيفُ أمير المؤمنينؑ، فمن الطبيعيّ أن يتخوّف النبيﷺ من تواجدهم، وأن يسعى لتقليل حضورهم، فإنّه لا يتضمّن فائدةً، بل ينطوي على مخاطرة عظيمة ومجازفة كبيرة.

والحالة التي واجهها عمر بن الخطاب عند إرادته الكلام في مسألة استخلافه كانت حاضرةً في حجّة الوداع أيضاً، فلم يكن من المناسب أن يُطرح الإعلان النبويّ في ظلّ حضور كثيرٍ من رعاع العرب ومن لا شأن له بالمسائل الخطيرة التي تتعلق بإدارة الحكومة الإسلاميّة، لا سيّما وأنّهم تابعون في ذلك لما يصدر عن أهل المدينة المنورة، فكان أهل المدينة وبعض القبائل المحيطة بهم هم المعنيّون بالدرجة الأولى بهذا الخطاب، ولذلك عُقد الخطاب في منطقةٍ قبل الوصول إلى المدينة؛ لضمان حضور بعض القبائل القريبة جغرافيّاً منها. وبذلك: إذا ضُمن تبليغ ومبايعة تلك الفئة، أمكن - في وقتٍ لاحقٍ - إبلاغ وإلزام سائر المناطق الأخرى بما يصدر عن المدينة المنورة وأهلها.

■ لماذا "غدير خم"؟

تقع هذه المنطقة بين مكّة المكرمة والمدينة المنوّرة، وتبعد عن مكّة ٢٠٠ كيلومترا تقريباً، ومن الواضح أنّ المرور بها بعد انتهاء موسم الحجّ كان في طريق الإياب إلى المدينة، ما يعني أنّ جموعاً من حاضري موسم الحجّ كحجاج اليمن والطائف ونجد لن يمرّوا من هذه المنطقة؛ لأنّ المدينة في جهةٍ ومسيرهم إلى وطنهم في جهةٍ معاكسة، فلن يسيروا مع النبيّﷺ حتى يصل المدينة بل سيفارقون قافلته مبكّراً، وهذا الأمر سيؤدّي إلى غربلة الجموع، وتقليل حضور من يمكن أن يؤثّر سلباً، فضلاً عن عدم أهميّة حضور كل مسلمٍ منهم.

وبعبارة أوضح: في سياق إعلان الولاية وتثبيت إمامة أمير المؤمنينؑ في الواقع السياسيّ لم يكن هناك أيّ أهميّة لحضور جميع القبائل العربيّة، بل كان يكفي حضور أهل المناطق المركزيّة الذين لهم تأثيرٌ في ساحة الأحداث، ومن سواهم تَبَعٌ لهم، وليس عليهم إلا أن يتلقّفوا الأمر الواقع بعد فرضه في المنطقة الأساسيّة "العاصمة الإسلاميّة" وما حولها، وهنا وقف النبيﷺ بين عاملين مؤثّرين:

عامل إيجابيّ: يتمثّل في ضرورة توسعة الحشد عند الإعلان عن الولاية؛ لضمان تواتر النصّ وشياعه في أوساط المسلمين بالتدريج.

عامل سلبيّ: يتمثل في سلبيّة انصراف جميع حاضري الموسم؛ لأنّ في ذلك حصراً للنصّ في دائرة أهل المدينة المنورة فقط، وهذا سوف يُحجّم انتشار هذا القرار.

وبين هذين العاملين، ابتغى النبيّﷺ حلّاً وسطاً، يتخلّص من خلاله من فضول النّاس وزوائدهم الذين لا أهمية لحضورهم أو يشكل حضورهم عبئاً ثقيلاً، وفي الوقت نفسه، يحافظ على حضور جمعٍ وافٍ من العرب يقومون بتبليغ النصّ وتثبيت الأمر الإلهي في أوساط المسلمين، ومن هنا اختار النبيّ منطقة غدير خم، فإنّها تقع في الطريق إلى المدينة، وفي المسير إليها يُضمن انصراف عدد كبير من الحجاج، وبقاء جملة أخرى تفي بالغرض، ومن هاهنا كان اختيار الإعلان في غدير خم أكثر مناسبةً منه في يوم عرفة؛ لدفع المحاذير المشار إليها، والاقتصار على تحقيق الهدف المنشود دون الوقوع في إثارة البلبلة واللغط من قِبل المنافقين والمرجفين وحديثي العهد بالإسلام عند تكاثر حضورهم.

المصدر: مؤسسة بصائر للتحقيق والدراسات الإسلامية

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٧٠
الإثنين ١٧ ذی‌الحجه ١٤٤٥ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علی‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكترونی: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسی
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

## شعر وقصيدة

حسان بن ثابت الأنصاری

يناديهمُ يومَ الغديرِ نبيُّهم
بخمٍّ وأسمعْ بالنبيِّ مُناديا
وقد جاءَه جبريلُ عن أمرِ ربِّهِ
بأنّكَ معصومٌ فلا تكُ وانيا
وبلّغهمُ ما أنزلَ اللهُ ربُّهم
إليكَ ولا تخشى هناكَ الأعاديا
فقامَ بهِ اذْ ذاكَ رافعَ كفِّهِ
بكفٍّ عليٍّ معلنَ الصوتِ عاليا
فقالَ: فمنْ مولاكمُ ونبيُّكمْ؟
فقالوا.., ولم يبدوا هناكَ التعاميا
إلهكَ مولانا.. وأنتَ نبيُّنا
ولمْ تلقَ مِنَّا في الولايةِ عاصيا
فقالَ له: قُمْ يا عليُّ فإنني
رضيتُك من بعدي إماماً وهاديا
فمنْ كنتُ مولاهُ فهذا وليُّه
فكونوا له أتباعَ صدقٍ مواليا
هناكَ دعا: اللهمَّ والِ وليّه
وكُنْ للذي عادى علياً مُعاديا
فيا ربِّ فانصرْ ناصريهِ لنصرِهِ
إمامَ هدىً كالبدرِ يجلو الدياجيا

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

مقالة

# التعددية والمعارضة السياسية عند أمير المؤمنين عليه السلام

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

ينطلق فهمنا للسياسة في الإسلام من جملة منطلقات، تفرضها البداهة الاجتماعية ويقرها الوضع الإنساني لأي تجمع بشري كحالة صحية لازمة لإنجاح البناء المجتمعي في كل زمان ومكان، ومن هذه المنطلقات، هو التعددية السياسية، كلازمة مجتمعية لا يمكن تذويبها ولا يقبل الإسلام دمجها تحت عنوان الوحدة بما يمحو التنوع فيها.

والتعددية سنة ربانية فيما خلق الله وأبدع، بدء من تعدد أنواع الجنس الواحد من المخلوقات وانتهاء بألوان وألسن البشر فضلا عن طبائعهم وعاداتهم وأنماط تفكيرهم، وهو ما يحتم علينا أن لا نبالغ في خطر التنوع السياسي ـ ولا نقصد هنا السياسة بمفهومها الحزبي القائم إنما بتعدد وجهات النظر حيال القرارات المجتمعية المهمة ـ كون هذا التنوع جزء من التنوع الخَلقي تبارك وتعالى مبدعه.

وانطلاقا من قوله جل وعلا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات ـ١٣)، نجد أن الإسلام يدعو بما لا شك فيه إلى الاهتمام بالوحدة الإنسانية من خلال الحفاظ على تنوعها وليس تذويب أنواعها في بوتقة واحدة، وعلى هذا يؤسس لمبادئ عامة في احترام التنوع مهما كان ـ اثنيا او دينيا او فكريا او عقائديا او قبائليا ـ باعتباره الحل الحقيقي في صناعة المجتمع المثال وبالتالي الفرد المثال، بعد أن يؤسس ـ الإسلام ـ للازمة وضابطة تدفع لمثالية الفرد ـ ومن خلاله المجتمع ـ بغض النظر عن انتماءه، إلا وهي ضابطة التقوى المشار إليها في ختام الآية الشريفة أعلاه، خصوصا وإنها في مورد خطاب الناس وليس المسلمين أو المؤمنين أو غير ذلك من التوصيفات.

بل واعتبر الإسلام من خلال القرآن الكريم هذا التنوع، آية من آيات الخالق سبحانه وتعالى، ونعمة منه وفضل، وهو ما يحتاج لتأمل وتدبر وشكران على ما أنعم (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ) (الروم ـ٢٢).

والأصل في ضرورة التنوع الإنساني هو اللا قهر واللا جبر السيسيولوجي، بما في ذلك الإيمان بالله سبحانه وتعالى من عدمه، احتكاما لقاعدة التخيير التي سنها القرآن الكريم في انتهاج المنهج والوجهة التي يريدها المرء (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(البقرة ـ١٥٦).

ومن باب اللا إكراه في الانتماء ـ بما في ذلك العقدي منه ـ فقط سمح الإسلام للتنوع السياسي (الجماعاتي) إيمانا منه بأن كل تجمع حتما سيكون له منهجا وخطا ورؤية حياتية وتنظيمية وبالتالي مسلكا وهدفا تسعى لأثباته وتحقيقه.

ومن باب تبيان تطبيقات الإسلام بخصوص التعددية، فإن ما انتهجه خليفة رسول الله ﷺ، الإمام علي عليه السلام في زمن حكومته، من إيمان بالتعددية السياسية، وقبوله للمعارضة السياسية كحق للتعبير عن الراي، خير مثال، حيث عقم التأريخ من أن يذكر لنا بأنه عليه السلام قهر أحدا على القبول به حاكما من خلال فرض البيعة مثلا، بل على العكس تماما، قبل عليه السلام فريقا من المسلمين على الرغم من عدم مبايعتهم له، ولم يعترض عليهم أو يذكرهم أو يضيق عليهم بموقف ما، بل ومنحهم كل حقوقهم دون نقصان، كموقفه عليه السلام مع جماعة الخوارج ـ على الرغم من علمه بنواياهم ـ إقرارا منه لمبدأ التنوع السياسي والتعددية السياسية والحق في إبداء الراي، في وقت كانوا يكيلون له شتى أنواع التهم والسباب، بل ويعملون ضده بروح الفريق السياسي الحزبي الهادف للإسقاط فحسب، في حين نجده عليه افضل الصلاة وأتم التسليم يمنحهم "حقوقهم" بتمامها وكمالها إن لم نقل أكثر منها ـ في وقت لم يذكر لنا التأريخ أن منح خصم لخصمه هكذا حقوق غير الإمام علي عليه السلام لخصومه الخوارج ـ وهي حق المعارضة السياسية، وحق النفقة من بيت المال، وحق التجمع؛ وهو ما بينه عليه افضل السلام في قوله لهم: "إن لكم علينا أن لا نبدأكم بقتال، وأن لا نقطع عنكم الفيء، وأن لا نمنعكم مساجد الله".

ونفس الأمر حصل بينه عليه السلام وبين الخط السياسي المناوئ له بُعيد تسنمه إدارة شؤون المسلمين وقبيل حرب الجمل، والمتمثل بطلحة والزبير، حيث قصدا العمرة تقنّعا، متوجهين صوب البصرة لتأسيس قوى معارضة مسلحة ضده عليه السلام، وعلى الرغم من علمه بذلك مسبقا، ومعرفته بقصودهما الغدرة وليس العمرة ـ حيث قال عليه السلام: "إنّنى أذنت لهما مع علمى بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما، وإنّ الله تعالى سيردّ كيدهما ويظفرنى بهما"، ولكنه لم يمنعهما من ذلك ولم يُلجئهما للحبس أو الإقامة الجبرية!! إيمانا منه بأهمية ـ بل وبضرورة ـ التنوع والتعدد في وجهات النظر.

أما في زمن معارضة الإمام علي عليه السلام كمرحلة سابقة لتسلمه زمام الأمور، وعلى الرغم من كونه الخليفة الشرعي للنبي محمد ﷺ وخير من يمثل منهجه الحق، ورغم إيمانه بحق المعارضة وبالتالي حق التعددية السياسية، إلا أنه لم يمارس دور المعارض كما هو متعارف عليه اليوم سياسيا، حقنا منه للدماء وحفاظا على بيضة الإسلام، لذلك نراه يؤكد على سلمية موقفه من الفرقة التي بخسته حقه الشرعي كتتمة للخط النبوي، فتراه يقول :"لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي ـ يقصد حق إدارته لشؤون المسلمين من خلال حقه الإلهي في الإمامة كحلقة تُتمم المنهج النبوي ـ وَوَاللهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلاَّ عَلَيَّ خَاصَّةً، الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ"، ما يجعل المتتبع منا يكتشف بأن لمعارضته عليه السلام، منطلقات قرآنية ونبوية، قوامها ردم الفجوة بين النظرية الإسلامية وتطبيقاتها كما حدث ذلك خلال فترة حكم الخليفة السياسي الثالث عثمان بن عفان وانحيازه بعيدا عن النظرية الإسلامية القويمة في إدارة شؤون الأمة.

وعلى هذا، فإن المعارضة العلوية قد اتسمت بجملة سمات، أهمها:

-الهدفية الإيجابية، حيث أنها لا تهدف إلى تسنم السلطة، إنما لهدف إصلاحي بحت، لو تحقق لما كان للمعارضة من داعي للبقاء.

-السلمية، فلم يتوسل عليه السلام بغير لسانه وتذكيره بالسنة النبوية الشريفة في الحكم.

-العلنية، لأن الأصل في ذلك هو نصح السلطان وتصويب سلوكياته.

-التأني والصبر، حيث أنه لم يقبل بالانقلاب السريع، لئلا يكون له تأثير سلبي، فراح ينتهج الصبر على التغيير والتثوير، فتراه يقول: "وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً"، فكان بذلك صبورا لأن معايش المسلمين تحتم عليه ذلك، خصوصا وإن الإسلام ما زال خديجا طريا، والأعداء ما زالوا يتربصون به الدوائر.

لذا فإن معارضته عليه السلام هدفت إلى الإصلاح كهدف أسمى من التسلط، مع وضوحها وبعدها عن أساليب المخاتلة والتخفي مما يمارسه المعارضون عادة، كما اتسمت المعارضة العلوية بالمنهجية المبدئية كالتزام منه عليه السلام للخط القرآني المحمدي في نظم شؤون الأمة، فضلا عما اتسمت به هذه المعارضة الحكيمة من سلمية حفظا للدماء، ناهيك عن أخلاقية الفارس النبيل التي اتسمت بها هو سلام الله عليه بغية وصوله لهدفه النبيل بشكل راسخ وليس عشوائي، وبذلك استطاع عليه السلام أن يتحصل على رضا ربه ومن ثم من يقع تحت ولايته، بل وآسر حتى قلوب مخالفيه بما انتهجه من منهج، سواء أيام ما كان معارضا او عندما صار حاكما.

والخلاصة في ذلك، أن الأصل في قبول التعارض السياسي لأي حكومة ـ حسب الرؤية العلوية ـ هو بأن السلطة ليس امتيازا يسمح لأفرادها بظلم وبخس الناس حقوقهم، ولا أن المعارضة قوة ضغط يبطش بها المعارض بوسائل ضغطه غير المشروعة على الحكومة لتنزل عند رغباته التي قد تكون فئوية وليس كلية، إنما التعارض السياسي نوعا من أنواع التعددية في الراي، تحتاج لفهم كلي تُدارى من خلاله حقوق الناس ومن قبلهم رب الناس جل شأنه، وهذا ما لم يجعل من سلطته عليه السلام سلطة انقلابية إنما إصلاحية بحت، ونفس الأمر ينسحب على معارضته التي كانت هي الأخرى إصلاحية بل وسلمية أيضا ـ كما سبق وأن قرأنا نصه في ذلك ـ كونه في كلا الدورين كان مصلحا وهاديا، ليس إلا، أي إن سلطته عليه السلام كانت تصحيحية إصلاحية لا تحقيقا لمِلكية أو أمور دنيوية، كما يقول عليه السلام: "اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك"، في وقت كانت معارضته عليه السلام مثل ذلك جسما يقول عليه السلام: "وَوَاللهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ"، وهو ما يجعل من حياته عليه السلام محتذى لأي عامل في السياسة، نظرا لما احتوته من موارد فكرية خصبة يعجز معها حتى النظم السياسي المعاصر مهما تقدم وتحدث، خصوصا وأنه عاصر المتغيرات الفكرية والمجتمعية الكبرى، ما يجعل من منهجه السياسي مرحلة تأسيسية لما بعده، خصوصا للحركات الإسلامية بل والتغييرية أنى كانت في العالم، كونه عليه السلام مارس المعارضة بصف النبي الأكرم محمد ﷺ ضد آلة الحكم القرشي المشرك- كما مارس دور السلطة الرشيدة أبان تسلمه الخلافة كحق إلهي ولو متأخرا ـ دون أن يظلم أو يبخس أحدا حقا، ما يجعل منه رائدا سياسيا منقطع النظير.

المصدر: الإسلام لماذا؟

مقالة

# واقعة غدير خم؛ الدروس الناجعة للحكومة الناجحة

علي‌رضا مكتب‌دار؛ رئيس التحرير

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

واقعة غدير خم ونصب علي بن أبي طالب عليه السلام بمقام الولاية على المؤمنين تحمل في طياتها العديد من الدروس والعبر التي يمكن الاستفادة منها لتطوير منهج ناجح للحكومة والمجتمع. من هذه الدروس يمكننا استخلاص عدة نقاط رئيسية تساهم في ارتقاء المجتمع إلى المستوى اللائق به:

■ القيادة القائمة على العلم والحكمة:

علي بن أبي طالب عليه السلام كان معروفاً بعلمه الواسع وحكمته البالغة، مما يبرز أهمية اختيار القادة الذين يمتلكون فهماً عميقاً ومعرفة شاملة. القيادة التي تتمتع بهذه الصفات قادرة على تحليل الأوضاع واتخاذ القرارات الصائبة التي تحقق مصلحة المجتمع. المجتمع يمكنه أن يتقدم ويرتقي عندما يكون على رأسه أشخاص مؤهلون، يستخدمون علمهم ودرايتهم في حل المشاكل وتوجيه السياسات نحو التنمية والاستقرار. القادة الذين يتمتعون بالعلم والحكمة هم أكثر قدرة على استشراف المستقبل ووضع استراتيجيات فعالة تساهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

■ العدالة والمساواة:

كانت العدالة أحد أبرز سمات حكم علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث كان يُعرف بتطبيقه العادل للقوانين والأحكام على الجميع بلا تمييز. من خلال تفهمه العميق لمبادئ العدل، ضَمن حكمه تعاملًا عادلاً ومتساويًا مع كافة الناس، سواء كانوا غنيّين أو فقراء، قادة أو عامة. كانت سياساته تهدف إلى ضمان أن يشعر الجميع بالمساواة أمام القانون، وأن يحصلوا على حقوقهم بكاملها بغض النظر عن ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية. العدالة ما كانت مجرد كلمة في حكم علي عليه السلام؛ بل كانت جوهر رؤيته لإقامة مجتمع يستند إلى المساواة والعدل، حيث يمكن للناس العيش فيه بسلام واستقرار تحت رعايته.

■ التسامح والرحمة:

كانت الرحمة والتسامح من بين الصفات المميزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام. كان يعتبر الرحمة أساساً في تعامله مع الناس، بغض النظر عن خلافاتهم أو انتماءاتهم. كان يظهر التسامح في تقبله للآخرين بكل تنوعهم واختلافاتهم، وكان يسعى لتقوية الوحدة والانسجام في المجتمع من خلال ذلك.

التسامح لا يعني الموافقة على كل شيء، بل يعني القدرة على التعايش بسلام مع الآخرين رغم الاختلافات. يعمل التسامح على خلق بيئة من الاحترام المتبادل والتفهم المتبادل، مما يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز السلم الاجتماعي.

■ الشفافية والمحاسبة:

علي بن أبي طالب عليه السلام كان معروفاً بالنزاهة والشفافية في الحكم. كان يضع الشفافية كأساس لإدارته، حيث كانت كل خطوة يقوم بها تتم بوضوح تام. كان يعتبر الشعب شريكًا في عملية صنع القرار، وكان دائمًا متاحًا للاستماع إلى أفكارهم واقتراحاتهم.

الشفافية ليست فقط عن فتح الأبواب وإظهار عمليات الحكم، بل عن إقامة ثقة راسخة بين الحكومة والشعب. إنها تضمن أن يعرف الناس كيفية إنفاق الموارد العامة وتوزيع الثروة الوطنية بطريقة عادلة ومتساوية.

المحاسبة أمر لا غنى عنه لضمان استمرار النزاهة والشفافية. من خلال وجود آليات فعالة للمحاسبة، يمكن للحكومة أن تتعقب الأخطاء وتصححها، وتعاقب المسؤولين عن السلوكيات غير القانونية أو غير الأخلاقية. هذا يحافظ على نزاهة النظام ويقوي الثقة بين الحاكم والمحكوم، ويحقق استقراراً اجتماعياً واقتصادياً دائم الازدهار والتقدم.

■ التركيز على حقوق الإنسان:

كانت رعاية حقوق الإنسان من أبرز القيم التي اعتمدها علي بن أبي طالب عليه السلام خلال ولايته. كان يؤمن بأهمية احترام حقوق جميع الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الدينية أو القومية.

تضمنت سياساته الرعاية الشاملة لحقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الحرية والعدالة والمساواة. كانت الحكومة تحمي حرمة الأفراد وتعزز كرامتهم، مما أدى إلى إحساس المواطنين بالأمان والاستقرار النفسي في مجتمع متعدد الثقافات والطوائف.

التركيز على حقوق الإنسان ليس مجرد مسألة نظرية، بل هو أساس لتحقيق التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي، حيث يعزز من التعاون والتفاهم بين أفراد المجتمع. بفضل هذا التوجه، يمكن للحكومة أن تبني مجتمعاً مترابطاً ومتكافئاً يعيش فيه الجميع بكرامة وحرية تامة، مما يعزز من مستوى الحياة والسعادة للجميع دون استثناء.

■ الاعتماد على الكفاءات:

علي بن أبي طالب عليه السلام كان يُعتبر رمزاً لاختيار الأشخاص الأكفاء لتولي المسؤوليات. كان منهج حكومته الناجح يقوّم على تعيين الأفراد ذوي الكفاءات العالية في المناصب المناسبة، مما يضمن تنفيذ السياسات والقرارات بفعالية وكفاءة عالية.

بواسطة اختيار الأشخاص المناسبين، يمكن للحكومة تحقيق الأهداف المستهدفة بطريقة مؤثرة، حيث يتمتع المسؤولون بالمهارات والخبرات اللازمة للتعامل مع التحديات المختلفة. يساهم هذا النهج في بناء مؤسسات قوية ومتينة، تعمل على دفع عجلة التقدم والتطوير في المجتمع.

الاعتماد على الكفاءات ليس فقط عن تعيين الأشخاص الأكفاء، بل يشمل أيضاً دعمهم وتطويرهم ليكونوا على أتم استعداد لمواجهة التحديات المستقبلية وإدارة المشاريع الكبرى بنجاح. هذا النهج يسهم في تعزيز الثقة في الحكومة وتحقيق تقدم حقيقي ومستدام للمجتمع بأسره.

■ تعزيز القيم الأخلاقية:

كانت القيم الأخلاقية جزءاً لا يتجزأ من حياة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ولايته. كان يعتبر الصدق، والأمانة، والإخلاص من القيم الأساسية التي يجب أن تتسم بها سياسات الحكومة وأفعالها.

بناءً على هذه القيم، كانت حكومته تضع النزاهة والأمانة كأساس لتفاعلاتها مع الناس وإدارة شؤون الدولة. الصدق والأمانة في القول والعمل، والإخلاص في خدمة الشعب، كانت تعزز الثقة بين الحاكم والمحكوم، وتعزز الانضباط الاجتماعي والسلام الداخلي.

تعزيز القيم الأخلاقية يعني تعزيز السلوكيات الإيجابية والمسؤولية الفردية والجماعية، مما يؤدي إلى بناء مجتمع يتسم بالتضامن والعدل والتقدم المستدام. يعزز هذا النهج من روح التعاون والتعاطف بين أفراد المجتمع، ويساهم في تحقيق رؤية مستقبلية مشرقة ومستقرة للأجيال القادمة.

■ التشاور والمشاركة:

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان معروفاً بحكمته وعدله، وأحد أبرز جوانب قيادته الحكيمة كان حرصه على التشاور مع أصحابه وأهل الخبرة في الأمور المهمة. هذا النهج في القيادة لم يكن مجرد إجراء شكلي، بل كان يعبر عن قناعة عميقة بأن التعاون والتشاور يساهمان في اتخاذ قرارات أكثر دقة وصواباً.

■ النتيجة

فاعتمادا على هذه القيم، يمكن لأي حكومة أن تسعى لتعزيز التنمية المستدامة وتعزيز العدالة الاجتماعية، مما يسهم في رفع المجتمع إلى مستوى أعلى من الازدهار والتطور. فواقعة غدير خم تقدم نموذجاً إلهامياً ومثالاً للتشاور الفعال والمشاركة الشاملة، حيث تعكس قيم العدل والمساواة والاستماع إلى آراء الجميع في صنع القرارات.